المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم

أفراح صالح صبر الشمري *

عيسى محمد البلهان

ملخص

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة للدراسة، واختيرت عينة بالطريقة العشوائية البسيطة بلغت (1097) فردًا، وكانت أبرز النتائج أن جميع المخاطر النفسية المترتبة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعية، جاءت بدرجة مرتفعة، وكان أهمها الإدمان الإلكتروني، وأدناها الأرق والإرهاق الدائم، وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدرجة المخاطر النفسية المترتبة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال تعزى لمتغير (جنس الإبن/ الإبنة)، بينما وجدت فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير (عمر الإبن/ الإبنة)، لصالح فئة (ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 10– 12 سنة) بالمقارنة مع فئتي (ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 7–9 سنوات، و ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 4–6 سنوات).

الكلمات الدالة: المخاطر النفسية، شبكات التواصل الاجتماعي ، الأطفال، دولة الكويت

* قسم علم النفس التربوي، جامعة الكويت.

تاريخ تقديم البحث: 2017/9/9 م. تاريخ قبول البحث: 2018/12/27 .

© جميع حقوق النشر محفوظة لجامعة مؤتة، الكرك، المملكة الأردنية الهاشمية، 2019م.

Psychological Risks of Using Social Networks among Children in Kuwait State from the View Point of their Parents

Afraah Saleh Al-Shamari

Isaa Mohammed Al-Balhan

Abstract

This study aimed at investigating the Psychological risks of using social networks among children in Kuwait state from the view point of their parents. The descriptive survey method was used, and the questionnaire was used as a study tool. A random simple sample of (1097) parents were selected. The study findings showed that the degree of Psychological risks of using social networks among children in Kuwait state from the view point of their parents was high, and the most important of which was the electronic addiction, and the lowest were insomnia and permanent fatigue. And the study findings showed that there aren't statistically significant differences attributed to gender, while there are statistically significant differences attributed to the variable the (age of the son / daughter), in favor of the category (parents of a child aged 10-12 years) compared with both categories of (parents of a child aged 7-9 years, parents of a child aged 4-6 Years).

Keywords: Psychological Risks, Social Networks, Children, Kuwait State.

مقدمة:

تؤكد السياسة الوطنية في دولة الكويت على النهوض بمقدرات الوطن من خلال استثمار رأس المال البشري لقيادة التغيير، في عصر تعاظمت به التطورات التكنولوجية بصورة لم يسبق لها مثيل، وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي ضرورة حتمية وواقع مفروض، وأدت سهولة استخدامها إلى إتاحة الفرصة للأطفال لتبادل المعلومات والصور والملفات، والتواصل مع الآخرين بالصوت والصورة والكلمة المكتوبة، وبرغم فائدة هذه المواقع، إلا أن استخدامها غير الواعي محفوف بالمخاطر، الأمر الذي قد يشكل تهديدًا حقيقياً لعواطف ووجدان الطفل، مما يحتم التعرف إلى بعض أنواع المخاطر النفسية التي يواجهها الأطفال نتيجةً لاستخدامها.

يتسم العصر الحالي بالتطور التكنولوجي، وأصبح يسمى بعصر التكنولوجيا، وربما يعود ذلك إلى التطور التقني الكبير في كافة المجالات، فلقد تطورت وسائل الاتصال بشكل متسارع، كما تضاعفت إمكانات الحواسيب، وقد رافق هذا التطور تغير كبير في شبكات الاتصال، إذ تغيرت الأساليب والأدوات والوسائل المستخدمة، وتعددت غايات استخدامها، فأصبحت سلاح ذا حدين (Canaan, 2014). ويعد الاتصال بشكل عام من أهم ركائز الحياة الاجتماعية، وبدونه لا يمكن حصول الاندماج الاجتماعي، لان الاتصال هو صيغة من صيغ التفاعل الاجتماعي، وهو أيضاً احد الظواهر الاجتماعية، والقائم على التأثير في العواطف، والميول والاتجاهات والقيم والمعايير، وأنماط التفكير (Merrell & Lowenstein, 2007). والاتصال هو صيغة من صيغ التفاعل الاجتماعي، التي ينظر إليها كأحد الظواهر الاجتماعية في حياة الأطفال، والتي تؤثر بشكل مباشر على قيم وعواطف وأحاسيس ومشاعر الطفل، ومواقفه واتجاهاته، وبالتالي فإنها تُعد عاملًا أساسيًا في تغيير الشعور وأنماط التفكير (Rawal, 2016). فبرغم أن التواصل الاجتماعي، يُعد من أهم مهارات الذكاء الاجتماعي والانفعالي، التي ينبغي إكسابها للأطفال؛ سيما أنه يتضمن مجموعة من المهارات الشخصية، والاجتماعية، والوجدانية، التي تمكن الطفل من تفهم مشاعر وانفعالات الآخرين، والقدرة على ترشيد حياته النفسية والاجتماعية، إلا أن التواصل اللاوعي للأطفال محفوف بالمخاطر (Kim et al., 2015).

وكما مثل ظهور شبكات التواصل الاجتماعي الإلكتروني في المجتمعات العربية نقلةً نوعيةً وصلت آفاق غير مسبوقة، وأتاحت لمستخدميها فرصاً أكبر للتأثير والانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة، إلا بشكل نسبي محدود، وأعطت الفرصة لهم للتفاعل المباشر والحي والفوري، فقد شكلت خطرًا- نتيجة الاستخدام السلبي- على بعض فئات المجتمع الأكثر استهلاكًا للاتصالات وهم الشباب، والأطفال (Mahmood, 2011)، كما وفرت شبكات التواصل الاجتماعي فرص الاستخدام الفردي والجماعي وتناقل الأفكار والتعليق عليها بشكل مباشر (Okolo & Diedrich, 2014). وفي الوقت الحاضر تُعد شبكات التواصل الاجتماعي مثل (You tube، snap chat، Twitter، Entgram، What's Up، Skype) من أهم سبل الاتصال، وباتت تستخدم من قبل ملايين الناس، بما فيهم الأطفال، بُغية التفاعل، وبتطور التكنولوجيا المضطرد، تنبهت مؤسسات المجتمع إلى فوائد شبكات التواصل الاجتماعي ومخاطرها المتوقعة على الأطفال (UNESCO, 2014).

إن الاستخدام غير الواعي يُعد خطرًا حقيقيًا يهدد الحياة النفسية والاجتماعية للأطفال، لذا أدركت المؤسسات لا سيما التربوية منها أهمية تواجدها بفاعلية على شبكات الإنترنت، والاستفادة من مزايا هذه المواقع في بناء الشخصية المتوازنة للطفل، وتجنيبهم مخاطرها، مثل هدر الوقت، والأرق، والتوتر، والانضمام إلى مجموعات منحرفة (McGuire & Steele, 2016). لا سيما أن الطفل يميل نحو الأقران، والتفاعل، والاختلاط، بحسب طبيعته السيكولوجية، مما يجعله معرضاً للتواصل والتأثير والتأثر بالآخرين (Doveling, 2015). فشبكات التواصل الاجتماعي تساعد الأطفال على المشاركة في الأفكار والمهارات والعادات والحوار؛ عن طريق الاتصال الفعال بينهم ، مما يساعد على تغيير اتجاهاتهم وآرائهم نحو المواقف المختلفة، وتبني وجهات نظر منافية لتوجهات المجتمع (Koutamanis et al., 2015). ولقد تسبب ازدياد الطبيعة الشخصية لوسائل الاتصال، في زيادة فاعليتها في التأثير في عواطف وميول الأطفال، فكلما زادت الشخصانية في العمل الاتصالي تزيد فاعليتها في تغيير التوجهات النفسية، فالآراء تُشكل في سياق روابط نفسية واجتماعية رسمية أو غير رسمية، وهذه الروابط التي تتيحها شبكات الاتصال تحفز انسجام آراء الطفل مع رفاقه وجماعته المفضلة، مما يشكل حافزاً في تغيير توجهاته النفسية بشكل إيجابي أو سلبي (Weeden et al., 2014).

هذا وقد كشف تقرير مركز الإحصاءات الأمريكي للجريمة (American Crime Statistics Center, 2016) رصد (3) حالات انتحار على الأقل كل عام للأطفال في أمريكا، متسببة عن اضطرابات نفسية، نتيجة الاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي الذي أفضى إلى الاستغلال الجنسي أو الإدمان (The Statistics Portal, 2017).

ومن مخاطر الاستخدام غير الواعي لشبكات التواصل الاجتماعي، المدة الزمنية الطويلة التي يمضيها الأطفال في التواصل مع الآخرين مما يشتت اهتماماتهم، ويضيع وقتهم، ويضعف إنجازهم الدراسي، ويسبب لهم السهر الزائد، والأرق، والإرهاق الدائم، كما أن عدم اقتران استخدام شبكات التواصل الاجتماعي بنظام توعوي تدعمه الأسرة والمدرسة يزيد من خطر تعرض الأطفال للمواقع الإباحية، وبهذا فقد يكون عرضة للاستغلال الجنسي، والذي يؤدي إلى القلق، والاكتئاب (Kennedy & Deshler, 2010). كما أن عدم توافر الخبرات الحياتية المناسبة لدى الأطفال بحكم سنهم، يجعلهم يسلمون بصحة ما يرونه أو يقرؤونه على شبكات التواصل الاجتماعي، وهذا يضعف مقدرتهم على تمييز المعلومات المضللة، ويزيد من احتمالية تبادل البيانات والمعلومات غير الصحيحة، والأسوأ أن ينسب الطفل هذه المعلومات له، على أنه من توصل لها أو اكتشفها، فسيكولوجية الأطفال في المرحلة العمرية من (4– 12) تتصف بالميل الشـــديد نحو إثبات الذات، والمغامرة وحب الاكتشاف (Edyburn, 2013). كما أن الميزة التفاعلية التي توفرها شبكات التواصل الاجتماعي تشـــكل حافزًا كبيرًا لتصفح المواقع الإلكترونية، وتحميل الصور ومقاطع الفيديو وتبادلها، الأمر الذي يزيد من احتمالية التعرض للإباحية والمواقف غير المرغوبة (Doveling, 2015).

كما أن تبادل مقاطع الفيديو والصور، المزيفة، والمدبلجة، والمدمجة مع صورة أو نص، بغرض تحريفها لتشير إلى جماعات أم مكان، أم زمان معين، قد تسبب الخوف والرهاب من ناحية، أو العنف والعدوان من ناحية أخرى (Rawal, 2016). كما أن الاستخدام لفترات طويلة يفقد الطفل فرصة التفاعل العاطفي المباشر مع أفراد الأسرة، بل يصبح العالم الافتراضي هو عالمه، وسيزداد شعوره بالعزلة والانطواء (Gironda, 2013).ومن أهم المخاطر النفسية التي قد يؤدي إليها الاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال، التسبب في الاطلاع على مواد غير

لائقة أو خطرة، واستخدامها من قبل المجرمين لمضايقة الأطفال، وإرسال عبارات تمثل تهديد أو تحرش جنسي، تؤدي بمجملها إلى القلق والتوتر (Srivastava & Bhardwaj, 2014).

ولقد أشارت أبحاث اليونسكو أنه على الرغم من الفوائد الكبيرة التي توفرها التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي إلا أنها محفوفة بالمخاطر، ولا يتم التغلب على هذه المخاطر بحظر التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي للأطفال بل يتمثل الحل في النهوض بالاستعمال المسؤول للتواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي عن طريق تعليم المواطَنة الصالحة (UNESCO, 2014). والعمل على اعتماد (سياسات استعمال مسؤول) بدلًا من اعتماد (سياسات استعمال مقبول). فسياسات الاستعمال المسؤول تعكس العادات السليمة وتعززها وبالمقابل تضمن في الوقت نفسه عدم اضطرار المربّين إلى ضرورة مراقبة التواصل بين الأطفال عبر شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تمثل مهمة عبثية إلى حد بعيد فيما يخص إمكانية مراقبتها كل الوقت (Boyd & Ellison, 2010).

ولا بد من بحث مخاطر الاستخدام المفرط والسلبي لشبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال، وتصميم استراتيجيات لتحقيق التوازن بين التفاعل عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتفاعل المباشر دون الاستعانة بها، كما لا بد أيضًا من التمييز بين ما يمثّل وقت عمل منتجًا وسليمًا وما يمثّل وقت عمل غير منتج وغير سليم، ويجب أيضًا مواكبة البحوث لمتابعة ما يمكن أن يبرزه التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي من أخطار على الصحة (UNESCO, 2014). الأمر الذي يفرض على المؤسسات التربوية توعية الأطفال بمخاطر الاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي، ومساعدتهم على تفهم مشاعر الآخرين ودوافعهم، وضبط انفعالاتهم، وإدارتها (Doyle, 2013). ولكي تتحقق الفوائد المرجوة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، فلا بد من توعية الأطفال، والمربين من المخاطر النفسية التي يواجهها الأطفال لاستخدامهم شبكات التواصل الاجتماعي (Yousif, 2013). إذ يجب إقناع الأطفال بضرورة التواصل مع مربيهم في حال تعرضهم لأي نوع من الإساءة ناتج عن استخدامهم شبكات التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يقيهم من الإحباط، ويعزز الشعور بالرضا عن النفس (Doveling, 2015).

ولا بد من تسليط الضوء على مستخدمي التواصـــل الاجتماعي الكويت الذين يتزايدون بشـــكل مضطرد تزامناً مع تطور الهواتف النقالة والتي أصبحت تُعرف بالهواتف الذكيـــة (Smart Phones). والتي تستخدمها شريحة واسعة من الأطفال، إذ بين التقرير الذي أعدته (Statecounter) أن نسبة مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لمرة واحدة في اليوم على الأقل في الكويت من الأطفال بعمر (4– 12) بلغ (85%) من مجموع الأطفال الكويتيين (Statecounter, 2018). لذا أصبح من الضروري أن ينال موضوع المخاطر النفسية التي يواجهها الأطفال لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي حصته المناسبة من الدراسة من قبل المؤسسات التعليمية الكويت.

وبالرغم من المخاطر المحتملة التي قد يسببها استخدام شبكات التواصل الاجتماعي ، إلا أن الدراسة الحالية تؤيد توجهات اليونسكو في هذا المجال، كون مزايا استخدام التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي تفوق مخاطرها بكثير، لذا يجب عدم حظرها، بل يكون الحل بدراسة مخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، واتخاذ التدابير المناسبة للوقاية منها وفق أُسس مدروسة، تقوم على المواطنة الرقمية، والاستعمال المسؤول. واستنادًا جاء البحث الحالي للتعرف إلى المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

على الرغم من أهمية شبكات التواصل الاجتماعي وفائدتها، إلا أن أنه توجد مخاطر كبيرة محفوفة باستخدامها غير الواعي، وبخاصة لفئة الأطفال، إذ أن شبكات التواصل الاجتماعي وبرامجها المتنوعة والجذابة تؤثر بالدرجة الأولى على نفسية الطفل وطريقة تفكيره، وقد يكون هذا التأثير سلبياً، وبخاصة فيما يتعلق في تدفق المعلومات غير المنتقاة، والاطلاع غير الواعي على الثقافات الأخرى، وإمكانية التعرض للمواقع الإباحية، والجماعات المشبوهة، إلى جانب الاغتراب، والعزلة، هذه التأثيرات السلبية الناتجة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تُعد من أبرز التحديات المعاصرة في المجتمع العربي. وفي ضوء إتاحة استخدام برامج التواصل الاجتماعي، لجميع فئات المجتمع، يصبح الأطفال أكثر عرضة لمشكلات استخدام برامج التواصل الاجتماعي، وفي ضوء نتائج بعض الدراسات السابقة التي أظهرت نتائجها وجود مخاطر متنوعة لاستخدام

شبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال مثل نتيجة دراسة كوفمان وبرونستشويغ وفيني ودرنقز وويز (Kaufman et al., 2014). ودانيلي (Danaili, 2012). والضبع (Al-Daba', 2010). وفي ضوء ملاحظة الباحثين كمختصين في برامج الطفولة، والعلاج النفسي، وجود ازدياد في الجرائم إلكترونية ضد الأطفال، فقد تشكل دافعًا قوياً لدى الباحثين للتعرف إلى المخاطر النفسية التي يتعرض لها الأطفال نتيجة لاستخدام برامج التواصل الاجتماعي، وبهذا فقد تمثلت مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيس: ما المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم؟، وقد تفرع عنه الأسئلة الثلاثة الآتية:

السؤال الأول: ما أسباب المخاطر النفسية العائدة للخصائص العامة لسلوك الأطفال في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟

سؤال الدراسة الثاني: "ما الخصائص العامة لشبكات التواصل الاجتماعي المؤدية لحدوث مخاطر نفسية لدى الأطفال؟"

السؤال الثالث الذي نص على: ما المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم؟

السؤال الرابع: "هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقييم أولياء الأمور للمخاطر النفسية المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيرات (جنس الإبن/ الإبنة، عُمر الإبن/ الإبنة)؟"

أهمية الدراسة:

جاءت أهمية الدراسة الحالية من جملة اعتبارات نظرية وعملية، وبخاصة أنها تبحث في موضوع عصري، وهو أنواع مختلفة من المخاطر النفسية التي يتعرض لها الطفل من جراء استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي على الأطفال، ويمكن تحديد أهمية الدراسة من الناحية النظرية والعملية كالآتي:

الأهمية النظرية:

- أهمية التعرف إلى المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم.
- إثراء الجانب النظري المتعلق المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال، إذ يأمل الباحثان أن تسُهم نتائج هذه الدراسة في إثراء المكتبة العربية بالدراسات المتعلقة بهذا المجال.
- إن تقديم التفسير العلمي والنفسي لمخاطر استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي من واقع المجتمع العربي يقلل كثيراً من الاعتماد على البحوث والدراسات التي أجريت على مثل هذا الموضوع في المجتمعات الأجنبية، والتي تختلف في ظروفها عن الظروف النفسية والاجتماعية، والاقتصادية، والثقافية، والبيئية، وغيرها في العالم العربي

الأهمية العملية:

يؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة الفئات الآتية:

- المعلمون والمربون: إن بحث مشكلات المخاطر ذات الطابع النفسي والتي تؤثر في سلوكيات الأطفال من أثر استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي يساعد المعلمين والمربين على التعامل معها بموضوعية وإيجاد البدائل الحلول الفاعلة والمناسبة للوقاية منها.
- مختصو الطفولة ورعايتها: إن الكشف عن المخاطر والتأثيرات النفسية لاستخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي، يساعد مختصي الطفولة ورعايتها في كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية على إيجاد الحلول المناسبة لها، والمساهمة في الحد من سلبياتها المختلفة على المجتمع.
- تزويد الجهات المختصة بالأمن القومي بتوضيح لمخاطر استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء أمورهم للوقاية والحد منها.

- أولياء الأمور: توعية أولياء الأمور بالمخاطر والأثار النفسية لاستخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي للإسهام في معالجة مشكلات اجتماعية نفسية خطرة يتعرض لها الأطفال.
- مؤسسات التنشئة الاجتماعية: قد تساعد هذه الدراسة مؤسسات التنشئة الاجتماعية في التعرف إلى مخاطر استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء أمورهم للوقاية منها.

أهداف الدراسة:

- التعرف إلى أسباب المخاطر النفسية العائدة للخصائص العامة لشبكات التواصل الاجتماعي.
- التعرف إلى المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم.
- التعرف إلى وجود فروق دالة إحصائيًا في درجة تقييم أولياء الأمور للمخاطر النفسية المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيرات (جنس الإبن/ الإبنة، عُمر الإبن/ الإبنة).

مصطلحات الدراسة:

شبكات التواصل الاجتماعي: هي إحدى وسائل الاتصال الحديثة والتي تتم من خلال شبكة الإنترنت، التي تسمح للمشترك أو المستخدم من التواصل مع الآخرين، وتقدم خدمات متنوعة في العديد من المجالات (Hafez, 2011, 12). وتُعرف إجرائياً في هذه الدراسة بأنها: "المواقع الإلكترونية التي أفرزتها الشبكة العنكبوتية، والتي تتيح التواصل مع الآخرين وهي (اليوتيوب، وسناب شات، وتويتر، وانستغرام، وواتس أب، وسكايب) .

الأطفال: جاء في وثيقة حقوق الطفل المادة الأولى: "أن الطفل هو كل إنسان لم يتجاوز الثامنة عشرة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".(UNICEF, 2018, 3).

ويقصد بالأطفال في هذه الدراسة جميع الطلبة المنتظمين في الدراسة في المدارس الحكومية في دولة الكويت للعام الدراسي 2016/ 2017 من عمر 4– 12.

المخاطر النفسية: "أنماط سيكولوجية أو سلوكية ينتج عن الشعور بالضيق أو العجز بشكل أساسي" (Garaigordobil et al., 2008, p68).وتعرف إجرائيًا في هذه الدراسة بالسلبيات السيكولوجية المؤثرة على طريقة تفكير وسلوك الأطفال المترتبة من استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والمتمثلة بـِ (القلق، الغضب، سرعة الانفعال، التوتر، عدم التركيز، الخوف، تدني مستوى الرضا، انخفاض الدافعية، ضعف القدرة على التحكم بالوقت، اللامبالاة، الأرق، التوتر، الإرهاق الدائم، التقمص السلبي، الإحباط، الإدمان الإلكتروني، القلق، وسوء المزاج)، من خلال استجابة أولياء الأمور على الاستبانة التي أعدت لهذا الغرض.

حدود الدراسة ومحدداتها:

تتضمن حدود الدراسة الآتي:

الحدود الموضوعية: التعرف إلى مخاطر استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء أمورهم وأثارها النفسية

الحدود المكانية: دولة الكويت.

الحدود الزمانية: العام الدراسي 2016/ 2017.

الحدود البشرية: أولياء أمور الطلبة المنتظمين في الدراسة في المدارس الحكومية في دولة الكويت للعام الدراسي 2016/ 2017 من عمر 4– 12.

محددات الدراسة:

تحددت نتائج هذه الدراسة بالخصائص السيكوميترية لأداة الدراسة.

الدراسات السابقة:

تاليًا عرض لمجموعة من الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت بعض جوانب المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والتي تم تصنيفها من الأحدث إلى الأقدم، على النحو الآتي:

جرى الضبع (Al-Daba', 2010) دراسة هدفت التعرف إلى مدى استخدام المرهقين لموقع "الفيسبوك"، والسلبيات الناتجة عن استخدامه، والإشباعات النفسية المتحققة منه، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي باستخدام أسلوب المسح الإعلامي، وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وتم تطبيقها على عينة قوامها (660) طالب وطالبة من مدارس المرحلة الثانوية في مصر، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن موقع "الفيسبوك" له تأثيرات سلبية من وجهة نظرهم تتمثل في الانحلال الأخلاقي، وتبادل البيانات والمعلومات غير الصحيحة، بينما تتمثل تأثيراته الإيجابية في الحرية بالتجول عبر الموقع، والتواصل مع كافة مستخدمي الموقع بيسر وسهولة، وأن موقع "الفيسبوك" قد حقق لهم بعض الإشباعات والحاجات الاجتماعية مثل الكسب المادي، والشهرة.

كما أجرى القرني (Al- Karni, 2011) دراسة هدفت التعرف إلى الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية (الاكتئاب، والقلق، والوحدة النفسية) لدى الشباب، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، إذ تم توزيع استبانة على عينة بلغت (290) من طلبة جامعة الملك عبد العزيز، وأظهرت نتائج الدراسة أن الفيسبوك هو الموقع الأكثر استخدامًا، ووجود علاقة طردية بين الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والاضطرابات النفسية (الاكتئاب، والقلق، والوحدة النفسية) لدى الشباب.

أما دراسة أبو صعيليك (Abu- Saliek, 2012) فقد هدفت التعرف إلى أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تنمية الشخصية المتوازنة لدى الشباب, واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التطويري، وتكونت عينة الدراسة من (1135) طالباً وطالبة من الجامعات الأردنية اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، وتمثلت أداة الدراسة في استبانة أعدها الباحث وطورها، وأظهرت نتائج الدراسة أن أثر الشبكات على البعد المعرفي والوجداني والسلوكي جاء في المستوى

المتوسط، وأن من أهم أثارها السلبية الإدمان على تلك الشبكات والتأخر الدراسي، والأكاديمي، وتعزيز التعصب العشائري أو الإقليمي، ونمو السلوك العدواني.

وفي دراسة قام بها داس (Das, 2012) من اجل التعرف أثر شبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" على الحياة النفسية للطلاب في ولاية تكساس في الولايات المتحدة الأمريكية، قام الباحث باختيار عينة عشوائية عددها (2603) طالبًا جامعيًا في مرحلة البكالوريوس، وأظهرت الدراسة وجود إيجابيات وسلبيات لاستخدام الفيسيوك، تمثلت الإيجابيات في وجود علاقات إيجابية بين كثافة استخدام الفيسبوك والرضا عن الحياة، والثقة الاجتماعية، والمشاركة المدنية. وتمثلت السلبيات في وجود تأثيرات سلبية لاستخدام الفيسبوك على العلاقات مع الأسرة والأصدقاء، بالإضافة إلى زيادة حالات القلق والإدمان بين الطلبة والتي تؤدي بدورها إلى زيادة حالات البلطجة والاعتداء الجنسي والعنف والعدوان والسطو.

وهدفت دراسة دانيلي (Danaili, 2012) التعرف إلى إيجابيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ومخاطرها النفسية، ولتحقيق هدف الدراسية تم استخدام المنهج الوصفي المسحي والاستبانة كأداة للدراسة، وتم اختيار عينة من طلبة المدارس ممن هم في سن المراهقة 9–17 عامًا بلغت (1000) طالبًا وطالبة من مختلف مدارس وولاية فلوريدا، وأظهرت نتائج الدراسة أن (9) من كل (10) مراهقين في أمريكا يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي، وأهمها الفيسبوك، وأنهم يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي ساعة واحدة في اليوم على الأقل، وأظهرت النتائج إجماع أفراد العينة على أن شبكات التواصل الاجتماعي تسهل الاتصال مع الأصدقاء وتبادل المعارف، إلا أن (30%) من أفراد العينة واجهوا مشكلات أو مجرمين حاولوا استدراجهم جنسيًا، وأن (32%) واجهوا مجرمين مثليين، و(32%) واجهوا مشكلات عنصرية، كما أشار أفراد العينة بالإجماع إلى تعرضهم بشكل مستمر لمحاولات إقامة علاقات عاطفية غير شرعية.

وقام فيردين وتروجيلو وبريديجير (Virden et al., 2014) بدراسة هدفت التعرف إلى مخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشابات في كاليفورنيا، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج النوعي والمقابلة كأداة للدراسة، إذ تم إجراء مقابلة مع (14) طالبة من مختلف المراحل العمرية، وأظهرت نتائج الدراسة أن الطالبات يؤكدن أن موقع الفيسبوك هو الأكثر استخدامًا، وبرغم فرائد شبكات التواصل الاجتماعي إلا أن استخدامها غير الواعي له مخاطر

جسيمة على الصحة النفسية، فهي تؤدي إلى الإدمان على استخدامها، والسهر الزائد، كما أنها تشتت الانتباه، وتضيع الوقت، وتضعف الدافعية نحو الإنجاز، وتسهل إقامة العلاقات غير الشرعية، والابتزاز، والاعتداءات الجنسية، واستغلال الأطفال.

وأجرى كوفمان وبرونستشويغ وفيني ودرنقز وويز (Kaufman et al., 2014) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين السلوك الجنسي الخطر، واستخدام الكحول، واستخدام شبكات التواصل الاجتماعي والصحة النفسية لدى طلاب المدارس في جنوب أفريقيا"، وتم استخدام المنهج الوصفي المسحي والاستبانة كأداة للدراسة، وتم إرسال الاستبانة باستخدام تقنية الهواتف المحمولة إلى (4485) طالبًا وطالبة من (46) مدرسة في جنوب أفريقيا، وأظهرت نتائج الدراسة أن أهم شبكات التواصل الاجتماعي التي يستخدمها الطلبة هو الفيسبوك، وأظهرت وجود علاقة وثيقة بين استخدام شبكات التواصل الاجتماعي وتعاطي الكحول، والممارسات الجنسية غير الشرعية، وانخفاض الفاعلية الذاتية، إذ أظهرت النتائج أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تسهل إقامة العلاقات غير الشرعية، وتحميل صور ومقاطع فيديو غير مرغوبة وتبادلها مع مجموعة الرفاق أو الغرباء، كما تسهل التعارف أو الانقياد للجماعات المشبوهة، والتعرف إلى رفاق السوء وتعاطي الكحول، وهذا يؤثر سلبًا على دافعية الإنجاز، ومفهوم الذات، ويدمر الصحة النفسية.

وهدفت دراسة كوتامانيز وفوزين وفالكينبورق (Koutamanis et al., 2015) التعرف إلى سلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والمخاطر النفسية المتسببة عنها لدى الأطفال في مرحلة المراهقة المبكرة في ألمانيا، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي المسحي، إذ تم توزيع الاستبانة على (785) من المراهقين تراوح أعمارهم بين (10– 12) سنة، وأظهرت نتائج الدراسة أن غالب أفراد عينة الدراسة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لأكثر من ساعتين يوميًا، كما أن الأطفال الأصغر سنًا أكثر عرضة لأن يكونوا ضحية لسلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وأهمها الإباحية والمتمثلة بالاستغلال الجنسي، والاستدراج، يليها القدح والذم والتحقير، والإهانات.

خلاصة الدراسات السابقة وموقع الدراسة الحالية منها:

يلاحظ من خلال عرض الدراسات السابقة أنها تناولت مجتمعات عربية وأجنبية مختلفة، بينما تنفرد الدراسة الحالية بتناولها دراسة بعض أنواع المخاطر النفسية التي يواجهها الأطفال لاستخدام شـــبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أوليـــاء أمورهــم، فبينما سعت دراسة الضبــع (Al-Daba', 2010) للتعرف إلى مدى استخدام المرهقين لموقع "الفيسبوك"، والسلبيات الناتجة عن استخدامه، والإشاعات النفسية المتحققة منه، سعت دراسة القرني (Al- Karni, 2011) للتعرف إلى الإدمان على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وعلاقته ببعض الاضطرابات النفسية، كما سعت دراسة أبو صعيليك (Abu- Saliek, 2012) للتعرف إلى أثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على تنمية الشخصية المتوازنة لدى الشباب، وهدفت دراسة داس (Das, 2012) التعرف إلى أثر شبكات التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" على الحياة النفسية للطلاب، وحاولت دراسة دانيلي (Danaili, 2012) الكشف عن الاستخدام السلبي والإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي" وهدفت التعرف إلى إيجابيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، ومخاطرها النفسية، واختبرت دراسة فيردين وتروجيلو وبريديجير (Virdenet al., 2014) دراسة بعنوان "مخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر الشابات، كما حاولت دراسة كوفمان وبرونستشويغ وفيني ودرنقز وويز (Kaufman, Braunschweig, Feeney, Dringus & Weiss, 2014) دراسة هدفت التعرف إلى العلاقة بين السلوك الجنسي الخطر، واستخدام الكحول، واستخدام شبـــكات التواصـــــل الاجتماعي والصحة النفسية. وأخيراً سعت دراسة كوتامانيز وفوزين وفالكينبورق (Koutamanis et al., 2015) هدفت الدراسة التعرف إلى سلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والمخاطر النفسية المتسببة عنها لدى الأطفال. ويلاحظ وجود اختلاف في أهداف الدراسات السابقة إلا أنه بمجملها حاولت بشكال أو بآخر التعرف إلى المخاطر النفسية المتسببة عن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، بينما انفردت الدراسة الحالية بمحاولتها التعرف إلى المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم.

تتفق أهداف الدراسة الحالية بشكل جزئي مع أهداف الدراسات السابقة التي تضمنها البحث، والتي سعت بمجملها التعرف إلى بعض جوانب المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.

- انفرد البحث الحالي باستخدام عينة من أولياء الأمور، ويختلف بذلك مع جميع الدراسات السابقة التي تضمنها البحث، والتي استخدمت عينات أخرى كالطلبة مثل دراسة القرني (Al- Karni, 2011)، وأبو صعيليك (Abu- Saliek, 2012)، ودانيلي (Danaili, 2012).
- استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة كأداة للدراسة وتتشابه في ذلك مع بعض الدراسات مثل كوتامانيز وفوزين وفالكينبورق (Koutamanis et al., 2015)، وكوفمان وبرونستتشويغ وفيني ودرنقز وويز (Kaufman, et al., 2014)، بينما اختلفت مع بعض الدراسات التي استخدمت المنهج النوعي والمقابلة مثل دراسة فيردين وتروجيلو وبريديجير (Virden et al., 2014)، واختلفت مع دراسة الضبع (Al-Daba', 2010) التي استخدمت أسلوب المسح الإعلامي.

مدى الاستفادة من الدراسات السبقة:

- استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في تطوير أداة الدراسة الحالية.
- استنار الباحثان بمراجع الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري.
- استفاد الباحثان من الدراسات السابقة في استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

منهجية الدراسة:

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التي تسعى إلى توضيح بعض المشكلات الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها الناشئة، وتقرير حقائق أو ظاهرة في المجتمع لتحديد أبعادها ومحاولة الوصول إلى نتائج قد تسهم في الوقاية منها أو الحد من أضرارها. وتعد هذه الدراسة أيضاً من

الدراسات الكمية حيث استخدمت الأساليب الإحصائية الكمية لتحليل البيانات وإجراء المقارنات وتحديد طبيعة العلاقة بين المتغيرات.

وبذلك فإن منهج الدراسة هو المنهج الوصفي المسحي "التحليلي"، لكون هذا المنهج هو الأنسب لدراسة الظواهر السلوكية للطلبة وإبرازها كما هي في بيئتها من خلال استخدام الأدوات المناسبة لجمع البيانات من عينة الدراسة، ولأن هذه الدراسة وصفية لم تقتصر على جمع البيانات وتبويبها فقد، بل تضمنت قدراً من التفسير لهذه البيانات، من خلال تنظيم البيانات وتحليلها لإيجاد الاستنتاجات ذات الدلالة والمغزى بالنسبة للمشكلة المطروحة في الدراسة ولتحقيق أهدافها والخروج بالتوصيات المناسبة.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع أولياء أمور الطلبة من عمر 4– 12 سنة ضمن المرحلة الدراسية الأساسية في المدارس الحكومية في دولة الكويت من المناطق التعليمية الستة، والذين بلغ عددهم (64000)، بحسب إحصاءات وزارة التربية والتعليم الكويتي (The Kuwaiti Ministry of Education, 2017)، وتم اختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة بلغت (1097) فردًا، شكلت ما نسبته 17% من حجم مجتمع الدراسة، وهي نسب مناسبة لأغراض هذه الدراسة، والجدول(1) يبين توزع أفراد عينة الدراسة بحسب الجنس.

الجدول (1) توزع أفراد عينة الدراسة حسب المتغيرات الشخصية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية (%)
جنس الإبن/ الإبنة	ولي أمر لذكر	614	56%
	ولي أمر لأنثى	483	44%
	المجموع	1097	100%
عمر الإبن/ الإبنة	ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 4–6 سنوات	230	21%
	ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 7–9 سنوات	669	61%
	ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 10– 12 سنة	198	18%
	المجموع	1097	100%

أداة الدراسة:

لجمع بيانات الدراسة الميدانية، تم تصميم استبانة خاصة بالدراسة، وذلك بعد إجراء المسح المكتبي والاطلاع على الجانب النظري، والدراسات السابقة المتعلقة بموضوعها مثل دراسة القرني (Al- Karni, 2011)، |

وكوتامانيز وآخرون (Koutamanis et al., 2015)، وأبو صعيليك (Abu- Saliek, 2012)، ومن خلال خبرة الباحثين، وبعد أن تم إعداد أداة الدراسة بشكلها الأولي، تم إخضاعها لعملية التحكيم، وتم إجراء بعض التعديلات واعتمادها بشكلها النهائي، وقد تضمنت أداة الدراسة الأجزاء الرئيسة التالية:

الجزء الأول، يتضمَّن الخصائص العامة لسلوك مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي من الأطفال، ومقسم إلى سؤالين فرعيين.

الجزء الثاني: يتضمَّن ثمانية أسئلة فرعية تقدم معلومات حول مدى إسهام شبكات التواصل الاجتماعي في الانحراف السلوكي لدى الأطفال من وجهة نطر أولياء أمورهم.

الجزء الثالث: يشتمل على سؤال مفتوح يهدف التعرف إلى أبرز المخاطر المترتبة من استخدام الطفل لشبكات التواصل الاجتماعي.

الصدق والثبات:

أ- الصدق الظاهري

للتأكد من الصدق الظاهري لأداة الدراسة تم عرض الاستبيان في صيغتيه الأولية – على (10) من الأساتذة أعضاء هيئة التدريس في قسم علم النفس التربوي، وقسم علم الاجتماع من الجامعات الكويتية، وذلك لأخذ آرائهم حول محتوى الأداة، ومدى استيفائها لعناصر موضوع الدراسة، ومدى كفاية الأسئلة، وحاجة الأسئلة المطروحة للتعديل أو الحذف، بالإضافة إلى مدى وضوح صياغة الأسئلة، وكذلك مدى قدرة محاور الاستبانة على معالجة مشكلة الدراسة بشكل يحقق أهدافها، وقد قام المحكمين بإبداء آرائهم وملاحظاتهم من حيث مدى ملائمة الفقرات، وتم إعادة صياغة بعض

الفقرات وفق ما وافق عليه (80%) من المحكمين، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم، تم تعديل فقرات أداة الدراسة، والانتهاء إلى صياغة الاستبانة بشكلها النهائي.

الثبات:

للتحقق من ثبات الاستبانة قام الباحثان بتطبيقها في صورتها النهائية على عينة استطلاعية عددها (20) فردًا من خارج أفراد عينة الدراسة، ثمَّ أعيد تطبيقه بعد أسبوعين على العينة نفسها، وتم حساب ثبات الإعادة (معامل ارتباط بيرسون) الذي بلغ (0.93)، وتعد هذه النتيجة كافية لأغراض هذه الدراسة. وبناءً على ما تقدم من نتائج الصدق والثبات فإن أداة الدراسة (الاستبانة) تتمتع بإمكانية تطبيقها والاعتماد عليها والوثوق من النتائج التي ستسفر عنها.

إجراءات الدراسة:

للوصول إلى نتائج الدراسة تم اتباع الخطوات الآتية:

1. تم جمع ومراجعة الأدب النظري من المراجع والمصادر والأدبيات، والإفادة من المراجع والدوريات ذات العلاقة، والإفادة من تقنية الإنترنت واختيار ما يلائم الدراسة.
2. تم تطوير أداة الدراسة بالاستعانة بالأدب النظري والدراسات السابقة.
3. تم وصف مجتمع الدراسة وعينتها وأداتها والمعالجات الإحصائية اللازمة.
4. تم التواصل مع عينة الدراسة (أولياء الأمور) بالتعاون مع مديري المدارس الحكومية، بأرسال الاستبانة لأولياء الأمور بواسطة أبنائهم الطلبة، على أن يُعاد تسليمها من قبل الطالب لمدير المدرسة بعد الإجابة عليها من قبل ولي أمره، ثم يستردها الباحثان شخصيًا من مدير المدرسة، وقد قام الباحثان بتوزيع (1268) استبانة، وتمكنا من استرداد (1097) استبانة صالحة للتحليل الإحصائي.
5. تم استخدام برنامج (Spss) لمعالجة البيانات.
6. تم استخلاص النتائج ومناقشتها وتقديم التوصيات.

أساليب المعالجة الإحصائية:

تم معالجة البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية إحصائيًا، باستخدام البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS، حيث قام الباحثان باستخدام أساليب الإحصاء الوصفي والاستدلالي للإجابة عن أسئلة الدراسة، إذ تم استخدام مقياس الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistic Measures) وذلك لوصف خصائص عينة الدراسة، اعتماداً على التكرارات والنسب المئوية، ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة، ومعرفة الأهمية النسبية للفقرات.

نتائج الدراسة:

تاليًا عرض للإجابة عن تساؤلات الدراسة وفقا لما أظهرته نتائج المعالجات الإحصائية، حول إجابات أفراد عينة الدراسة من أولياء الأمور:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أسباب المخاطر النفسية العائدة للخصائص العامة لسلوك الأطفال في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي؟ للإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد التكرارات والأهمية النسبية والرتبة للخصائص العامة لأسباب المخاطر النفسية العائدة للخصائص العامة لسلوك الأطفال في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، والجدول (2) يبين ذلك.

الجدول (2) التكرارات والأهمية النسبية والرتبة لأسباب المخاطر النفسية العائدة للخصائص العامة لسلوك الأطفال في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي

الرقم	المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة	الرتبة
1	ما موقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلًا من قبل طفلك؟	اليوتيوب	581	0.53	1
		سناب شات	263	0.24	2
		تويتر	154	0.14	3
		انستغرام	66	0.06	4
		واتس أب	22	0.02	5
		سكايب	11	0.01	6
		المجموع	1097	%100	

الرقم	المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة	الرتبة
2	ما عدد ساعات استخدام طفلك لشبكات التواصل الاجتماعي يوميًا؟	ثلاث ساعات فأكثر	450	0.41	1
		من ساعة إلى ساعتين	362	0.33	2
		أقل من ساعة	285	0.26	3
		المجموع	1097	100%	

ولتوضيح النتائج التي أظهرها جدول (2) تمت الإجابة عن الأسئلة الفرعية وعلى النحو الآتي:

1. ما موقع التواصل الاجتماعي الأكثر تفضيلًا من قبل طفلك؟

يلاحظ من خلال الجدول (2) أن (اليوتيوب) كان أكثر شبكات التواصل الاجتماعي تفضيلًا من قبل الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور، إذ بلغت التكرارات (581)، وبنسبة (53%)، يليها موقع سناب شات بتكرار (263) وبنسبة (24%)، يليها موقع تويتر بتكرار (154)، وبنسبة 14%، يليها انستغرام بتكرار (66)، وبنسبة (6%)، يليها واتس أب بتكرار (22)، وبنسبة (2%)، وأخيرًا سكايب بتكرار (11) وبنسبة (1%).

ويعزو الباحثان السبب في كون اليوتيوب هو الأكثر انتشارا بين أفراد العينة حيث أن الفئة الكبرى من العينة تتمثل في المرحلة الابتدائية ورياض الأطفال، حيث أن هذه الفئة تبحث دائمًا عما يجذب الأنظار وهو ما يوفره لهم اليوتيوب، حيث يسهل الوصول إليه عبر محركات البحث المتنوعة كما أنه ظاهر بوضوح على الشاشة الرئيسية في الهواتف الذكية ويمكن للمبتدئين استخدامه وتصفحه بسهولة ووضوح، كما يمتاز هذا الموقع بالتنوع والتشعب بالمواضيع والمحتوى إضافة إلى وجود العناوين الرنانة والجاذبة، والذي يزيد من احتمالية اطلاع الأطفال على المقاطع الإباحية، والعنيفة، والإعلانات الوهمية، وهذا يزيد من احتمالية تعرض الأطفال للإساءات والمخاطر النفسية، على العكس تمامًا من سكايب الذي جاء في المرتبة الأخيرة من حيث الانتشار، حيث يعزى ذلك ربما لحاجة هذا التطبيق لتعريف حساب شخصي للمستخدم يحتوي على بريد إلكتروني، كما أن التفاعل في هذا البرنامج يكون بالمكالمات الشخصية– سواء كانت مكالمات صوتية أو فيديو– الأمر الذي يجعل منه موضع اهتمام ومتابعة من أولياء الأمور إضافة إلى افتقاره للتنوع والموضوعات مقارنة

بغيره من تطبيقات وسائل التواصل الاجتماعي، مما يضعف فرصة الأطفال في الاطلاع على المواد غير اللائقة أو التفاعل مع الأشخاص الخطيرين مقارنة مع اليوتيوب مثلًا. وتختلف نتيجة هذه الدراسة عن نتيجة دراسة القرني (Al- Karni, 2011) والتي أظهرت نتائجها أن الفيسبوك هو الأكثر استخداما، كما تختلف هذه النتيجة عن نتيجة دراسة فيردين وتروجيلو وبريديجير (Virden, Trujillo & Predeger, 2014) والتي أظهرت أن الفيسبوك أيضًا هو الأكثر استخدامًا.

2. ما عدد ساعات استخدام طفلك لشبكات التواصل الاجتماعي يوميًا؟

يبين الجدول (2) أن أغلب الأطفال يقضون ثلاث ساعات فأكثر وبنسبة 41 %، في حين يقضي ما نسبته 33 % من الأطفال من ساعة إلى ساعتين يوميًا في استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، أما الذين يقضون أوقات أقل من ساعة فبلغت نسبتهم 26%، وربما يعزى ذلك لوجود بعض جوانب القصور في تشجيع الأطفال على مستوى المدرسة والعائلة في ممارسة الألعاب الرياضية، وممارسة هوايتهم في المتنزهات والملاعب، الأمر الذي يدفع الأطفال لاستخدام التكنولوجيا وشبكات التواصل الاجتماعي لساعات أطول، وهذا يجعل الأطفال أكثر عرضة لمخاطر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وأكثر عرضة للتفاعل مع الآخرين والغرباء، والتعرض للمواقع المحضورة. وتتشابه نتيجة هذه الدراسة إلى حد ما مع نتيجة دراسة دانيلي دراسة كوتامانيز وفوزين وفالكينبورق (Koutamanis et al., 2015) والتي أظهرت نتائجها أن غالب أفراد عينة الدراسة يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي لأكثر من ساعتين يوميًا.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني: "ما الخصائص العامة لشبكات التواصل الاجتماعي المؤدية لحدوث مخاطر نفسية لدى الأطفال؟" للإجابة عن هذا السؤال والأسئلة الفرعية المتعلقة به تم إيجاد التكرارات والأهمية النسبية والرتبة لمدى تسبب الخصائص العامة لشبكات التواصل الاجتماعي المؤدية في حدوث مخاطر نفسية لدى الأطفال والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3) مدى تسبب الخصائص العامة

لشبكات التواصل الاجتماعي المؤدية في حدوث مخاطر نفسية

الرقم	المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة	الرتبة
1	ما نوع التأثير الذي يسببه استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك طفلك؟	سلبي وإيجابي	533	0.49	1
		سلبي	382	0.35	2
		إيجابي	182	0.17	3
		المجموع	1097	%100	
2	ما الإساءة النفسية التي تسببت بها الميزة التفاعلية بالصوت والصورة لشبكات التواصل الاجتماعي؟	إباحية	845	0.34	1
		إثارة مخاوف	641	0.26	2
		أرق وإرهاق	354	0.14	3
		عنف وعدوان	284	0.12	4
		ضعف الدافعية والإنجاز	254	0.10	5
		دينية	88	0.04	6
		المجموع	2466	100%	
3	هل تسبب وجود جماعات مشبوهة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية لطفلك؟	نعم	724	0.66	1
		لا	373	0.34	0
		المجموع	1097	100%	
4	هل تسبب وجود مقاطع فيديو وصور عنيفة على مواقع التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية لطفلك؟	نعم	669	0.61	1
		لا	428	0.39	2
		المجموع	1097	100%	
5	هل تسبب توافر الألعاب والتسلية والترفيه طوال الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية لطفلك؟	نعم	746	0.68	1
		لا	351	0.32	2

الرقم	المتغير	مستويات المتغير	التكرار	النسبة	الرتبة
		المجموع	1097	100%	
6	هل تسبب إتاحة تبادل البيانات والمعلومات غير الصحيحة دون رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية لطفلك؟	نعم	801	0.73	1
		لا	296	0.27	2
		المجموع	1097	100%	
7	هل تسبب إتاحة التواصل في أي وقت دون تقييد على مواقع التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية لطفلك؟	نعم	845	0.77	1
		لا	252	0.23	2
		المجموع	1097	100%	
8	هل تسبب وجود صور ومقاطع فيديو إباحية وتبادلها على مواقع التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية لطفلك؟	نعم	834	0.76	1
		لا	263	0.24	2
		المجموع	1097	100%	

ولتوضيح النتائج التي أظهرها جدول (3) تمت الإجابة عن الأسئلة الفرعية وعلى النحو الآتي:

1. ما نوع التأثير الذي يسببه استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على سلوك طفلك؟

يلاحظ من الجدول (3) أن نوع التأثير (سلبي وإيجابي) جاء في المرتبة الأولى بتكرار (533) وبنسبة (49%)، يليه نوع التأثير (سلبي) بتكرار (282) وبنسبة (35%) وأخيرًا جاء نوع التأثير (إيجابي) بتكرار (182) وبنسبة (17%)، وربما يعزى ذلك لإدراك غالبية أفراد عينة الدراسة أنه بالرغم من فوائد مواقع التواصل الاجتماعي والتنوع الذي تطرحه من تنمية للمهارات واستزادة في المعرفة، ووجود الكثير من المواقع المبنية على التعلّم الترفيهي، فإن الأمر لا يخلو من وجود جماعات ومواقع مشبوهة، تشكل خطرًا على الصحة النفسية عند تعرض الأطفال لها، كتلك المواقع التي تثير الخوف أو الرعب أو بعض المواقع المصدرة للشائعات، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة داس (Das, 2012) والتي أظهرت نتائجها وجود إيجابيات وسلبيات لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي.

2. ما الإساءة النفسية التي تسببت بها الميزة التفاعلية بالصوت والصورة لشبكات التواصل الاجتماعي؟

يلاحظ من خلال الجدول (3) أن (الإباحية) هي أكثر إساءة يتعرض لها الأطفال نتيجة الميزة التفاعلية بالصوت والصورة لشبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء الأمور إذ بلغت تكراراتها (845) وبنسبة (34%)، ويليها إساءة (إثارة المخاوف) بتكرار (641) وبنسبة (26%)، يليها إساءة (أرق وإرهاق) بتكرار (354) وبنسبة (14%)، يليها إساءة (عنف وعدوان) بتكرار (284) وبنسبة (12%)، يليها إساءة (ضعف الدافعية والإنجاز) بتكرار (254) وبنسبة (10%)، وأخيرًا إساءة (دينية) بتكرار (88) وبنسبة (4%).

وربما يعود سبب أن (الإباحية) أكثر إساءة يتعرض لها الأطفال نتيجة الميزة التفاعلية بالصوت والصورة لشبكات التواصل الاجتماعي، لإمكانية التفاعل بالصوت الصورة في المواقع الإباحية على كثرتها، وامتلاك مروجيها للتقنيات المتطورة التي تساعدهم في ربطها مع المواقع الأكثر تداولًا عبر العالم كاليوتيوب ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، للوصول لأكبر عدد من المشاهدين، الأمر الذي يجعل الإباحية هي أكثر إساءة يتعرض لها الأطفال خلال استخدام شبكات التواصل الاجتماعي. أما سبب أن (الإساءة الدينية) أقل إساءة يتعرض لها الأطفال نتيجة الميزة التفاعلية بالصوت والصورة لشبكات التواصل الاجتماعي، فيعزى إلى الثقافة المجتمعية السائدة، والى اهتمام أولياء الأمور بتنشئة أبنائهم نشأة دينية صحيحة، والأمر الذي يجعل من الإساءة الدينية أمرًا صعبًا لرجوع الأطفال في باستفساراتهم الدينية في أغلب الأحيان لأولياء الأمور لتنمية إدراكهم الديني معتمدين في هذه المرحلة العمرية اعتمادًا جذريًا على أولياء الأمور.

3. هل تسبب وجود جماعات مشبوهة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية لطفلك؟

يلاحظ من الجدول (3) أن تسبب وجود جماعات مشبوهة تستخدم شبكات التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية للطفل (نعم) بلغت (724) وبنسبة (66%)، مقابل (373) (لا) وبنسبة (34%)، وربما يعزى ذلك لطبيعة تفكير الأطفال وصغر سنهم، وعدم اكتساب الخبرات الحياتية الكافية بعد، الأمر الذي يجعل فهمهم لحقيقة تلك الجماعات المشبوهة وأهدافها ومثالبها أمرًا صعبًا على مستوى إدراكهم، مما يجعلهم عرضة لمخططات تلك المجموعات، والحاق الضرر بهم.

4. هل تسبب وجود مقاطع فيديو وصور عنيفة على مواقع التواصل الاجتماعي في حدوث إساءة نفسية لطفلك؟

يلاحظ من الجدول (3) أن تكرارات وجود مقاطع فيديو وصور عنيفة على مواقع التواصل الاجتماعي تسببت في حدوث إساءة نفسية للطفل من وجهة نظر أولياء الأمور (نعم) بلغت (669) وبنسبة (61%)، مقابل (428) تكرارًا (لا) وبنسبة (39%)، وربما يعزى ذلك لكثرة الفيديوهات والأفلام التي تعتمد على الحركة والقتال والحرب، إضافة إلى أن أغلب أفلام الكرتون المنتجة حديثا والمنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي تعتمد على بطل خارق ينتصر على الأشرار بضربهم وقتلهم الأمر الذي ينمي غالبًا السلوك العدواني والرهاب في الوقت نفسه لدى الأطفال، ويكون سبباً مباشراً للإساءة النفسية، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع دراسة أبو صعيليك (Abu- Saliek, 2012) والتي أظهرت نتائجها أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يعزز نمو السلوك العدواني.

5. هل تسبب توافر الألعاب والتسلية والترفيه طوال الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي في حدوث إساءة نفسية لطفلك؟

يلاحظ من الجدول (3) أن تكرارات تسبب توافر الألعاب والتسلية والترفيه طوال الوقت على مواقع التواصل الاجتماعي في حدوث إساءة نفسية لدى الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور (نعم) بلغت (746) وبنسبة (68%)، مقابل (351) تكرارًا (لا) وبنسبة (32%)، وربما تعزى هذه النتيجة إلى الوقت الطويل الذي يمضيه الطفل بين مواقع التواصل الاجتماعي بغرض التسلية والترفيه، والذي يؤدي إلى حدوث صداقاته وعلاقاته مع أشخاص متواجدين في تلك المواقع بدلا من الجيران أو زملاء المدرسة أو الأقارب، وبالتالي يصبح العالم الافتراضي هو عالمه الذي يعيش به بدلا من العالم الحقيقي، الأمر الذي يزيد من عزلة الطفل، وانطوائه.

6. هل تسبب إتاحة تبادل البيانات والمعلومات غير الصحيحة دون رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي في حدوث إساءة نفسية لطفلك؟

يلاحظ من الجدول (3) أن تكرارات تسبب إتاحة تبادل البيانات والمعلومات غير الصحيحة دون رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي في حدوث إساءة نفسية لدى الطفل من وجهة نظر أولياء الأمور (نعم) بلغت (801) وبنسبة (73%)، مقابل (296) تكرارًا (لا) وبنسبة (27%)، وربما يعزى

ذلك لعدم وجود شروط تضبط النشر في مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، الأمر الذي يتيح لأي شخص غير موثوق من نشر إشاعاته، وأخباره المغلوطة، التي يتلقاها الطفل ببراءة، لحبه الشديد للاكتشاف والتعلم وزيادة المعرفة، الأمر الذي يعرض الطفل لإساءات نفسية كالكذب والتقمص، والشائعات، ونسبة الأخبار لهم، وربما وعي أفراد عينة الدراسة لهذا الواقع من خلال متابعتهم لأطفالهم انعكس على مستوى استجابتهم وبنسبة كبيرة، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة الضبع (Al-Daba', 2010) والتي أظهرت نتائجها وجود تأثيرات سلبية في تبادل البيانات والمعلومات غير الصحيحة.

7. هل تسبب إتاحة التواصل في أي وقت دون تقييد على مواقع التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية لطفلك؟

يلاحظ من الجدول (3) أن تكرارات تسبب إتاحة التواصل في أي وقت دون تقييد على مواقع التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية من وجهة نظر أولياء الأمور (نعم) بلغت (801) وبنسبة (73%)، مقابل (296) تكرارًا (لا) وبنسبة (23%)، حيث أن إتاحة التواصل في أي وقت دون تقييد ولساعات طويلة يؤدي حتمًا لسهر الأطفال الزائد، سواءًا كان ذلك بسبب التراسل مع الأصدقاء أو التشعب في البحث ومشاهدة المقاطع المصورة والكرتونية، الأمر الذي يؤدي إلى الأرق والإرهاق، وضعف نموهم الذهني وضعف الإنجاز، وبالتالي تراجع مستواهم التحصيلي عمومًا، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة فيردين وتروجيلو وبريديجير (Virden, Trujillo & Predeger, 2014) والتي أظهرت أن الاستخدام غير الواعي لشبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى السهر الزائد.

8. هل تسبب وجود صور ومقاطع فيديو إباحية وتبادلها على مواقع التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية لطفلك؟

يلاحظ من الجدول (3) أن تكرارات لمدى تسبب وجود صور ومقاطع فيديو غير مرغوبة وتبادلها على مواقع التواصل الاجتماعي في حودث إساءة نفسية لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء الأمور (نعم) بلغت (834) وبنسبة (76%)، مقابل (263) تكرارًا (لا) وبنسبة (24%)، وربما يعزى ذلك لانتشار الكثير من المقاطع والصور الإباحية المرتبطة غالبا ببرامج تسويقية غير أخلاقية تنشر نفسها بين المواقع الأخرى، وربما إدراك أفراد عينة الدراسة لطبيعة الفئة العمرية لأطفالهم والتي تميل

للاكتشاف بالمحاولة والتجربة والتطبيق، وبالتالي زيادة تعرضهم للإساءات الجنسية والإباحية، انعكس بوضوح على إجابة هذا السؤال، وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة كوفمان وبرونستشويغ وفيني ودرنقز وويز (Kaufman et al., 2014) والتي أظهرت أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي تسهل تحميل صور ومقاطع فيديو غير مرغوبة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نص على: ما المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال في دولة الكويت من وجهة نظر أولياء أمورهم؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرّتب للمخاطر النفسية المترتبة من استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء الأمور، للكلي، ولكل فقره من الفقرات، مرتبة تنازلياً، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرّتب للمخاطر النفسية المترتبة من استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي من وجهة نظر أولياء الأمور، للكلي، ولكل فقره من الفقرات، مرتبة تنازلياً

الرقم	السبل المتاحة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
4	أجزم بإدمان طفلي على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.	4.71	0.69	1	مرتفعة
8	ألاحظ سوء مزاج طفلي بعد التفاعل مع الآخرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	4.41	0.62	2	مرتفعة
18	أشعر بقلق طفلي عند تفاعله مع الآخرين عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	4.31	0.88	3	مرتفعة
3	أجزم أن استخدام طفلي لشبكات التواصل الاجتماعي أضعفت قدرته على التحكم بالوقت.	4.11	0.56	4	مرتفعة
9	ألاحظ تقمص طفلي لشخصيات أجنبية نتيجة استخدامه شبكات التواصل الاجتماعي.	4.05	0.6	5	مرتفعة
2	أشعر بتوتر طفلي بعد تفاعله عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	4.04	0.91	6	مرتفعة
10	أجزم أن اطلاع طفلي غير الواعي على المجتمعات	4.01	0.75	7	مرتفعة

الرقم	السبل المتاحة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	الدرجة
	الأخرى تسبب له بالإحباط.				
11	أجزم بتدني مستوى الرضا لدى طفلي نتيجة اطلاعه على المجتمعات الغربية.	3.99	0.9	8	مرتفعة
1	أشعر بانخفاض دافعية طفلي نحو الإنجاز في الدراسة نتيجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.	3.94	0.73	9	مرتفعة
12	أشعر بتغير مفهوم الذات لدى طفلي نتيجة لاطلاعه على الثقافات الأخرى.	3.91	0.78	10	مرتفعة
13	أشعر بانخفاض فاعلية طفلي وتفاعله مع البيئة المحيطة نتيجة استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.	3.88	0.89	11	مرتفعة
14	أشعر بزيادة خوف طفلي نتيجة اطلاعه على المقاطع والصور العنيفة المتبادلة عبر شبكات التواصل الاجتماعي.	3.84	0.89	12	مرتفعة
5	أشعر بزيادة غضب طفلي عند تقنين استخدامه لشبكات التواصل الاجتماعي.	3.83	0.79	13	مرتفعة
6	أجزم بضعف تركيز طفلي نتيجة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.	3.81	0.64	14	مرتفعة
15	أشعر باللامبالاة لدى طفلي بهدره الكثير من المبالغ المالية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي.	3.76	0.88	15	مرتفعة
17	أشعر بسرعة انفعال طفلي عند مخاطبته أثناء استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.	3.74	0.91	16	مرتفعة
7	ألاحظ انطواء طفلي وانعزاله نتيجة لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي	3.71	0.59	17	مرتفعة
16	أجزم أن استخدام طفلي لشبكات التواصل الاجتماعي سبب له الأرق والإرهاق الدائم.	3.69	0.67	18	مرتفعة
المجموع		3.99	0.31	مرتفعة	

يلاحظ من الجدول (4) أن المخاطر المترتبة من استخدام طفلك لشبكات التواصل الاجتماعية، جاءت بدرجة مرتفعة، إذ بلغ المتوسط الحسابي (3.99) وانحراف معياري (0.31)، وجاءت جميع فقرات هذا المجال في الدرجة المرتفعة، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.71– 3.69)، وتعني هذه النتيجة وجود العديد من المخاطر النفسية المترتبة من استخدام الطفل لشبكات التواصل الاجتماعية، وربما يعزى ذلك إلى وجود بعض جوانب القصور في متابعة الأطفال أثناء تصفحهم للإنترنت وأثناء استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، الأمر الذي يجعلهم عرضة لاستقبال مقاطع إباحية أو تلقي صور غير لائقة، أو ربما يجعلهم عرضة لاستقبال المعتقدات الخاطئة والوقوع في شراك بعض الجماعات المتطرفة، وربما علم أفراد عينة الدراسة لواقع الإنترنت واتساعه وانفتاحه على الجميع انعكس بوضوح على إدراكهم لوجود العديد من المخاطر المترتبة من استخدام طفلك لشبكات التواصل الاجتماعية. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة الضبع (Al-Daba', 2010)، وكوتامانيز وفوزين وفالكينبورق (Koutamanis et al., 2015) والتي أظهرت أن الأطفال أكثر عرضة لأن يكونوا ضحية لسلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وتتفق مع نتائج دراسة فيردين وتروجيلو وبريديجير (Virden et al, 2014) والتي أظهرت أن الاستخدام غير الواعي لشبكات التواص الاجتماعي له مخاطر جسيمة على الصحة النفسية.

وجاءت في الرّتبة الأولى الفقرة (4) التي تنص على "اجزم بإدمان طفلي على استخدام شبكات التواصل الاجتماعي"، بمتوسط حسابي (4.71) وانحراف معياري (0.69) وبدرجة مرتفعة، وربما يعزى ذلك إلى الميزة التفاعلية الكبيرة التي تمتاز بها مواقع التواصل الاجتماعي، إلى جانب وجود كل ما يرغب الطفل بالاطلاع عليه، سواء أكان سلبياً أم إيجابياً، وكثرة وسائل الترفيه، والتسلية، والصور ومقاطع الفيدو، والتي تحاكي ميول الطفل واهتماماته، الأمر الذي يجعله يتعلق بهذه الشبكات ويتحين كل فرصة لاستخدامها. وتتفق نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة القني (2011)، وأبو صعليك (2012)، وداس (Das, 2012) والتي أظهرت نتائجها أن الاستخدام غير الواعي لشبكات التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الإدمان على الإنترنت، والاضطرابات النفسية، كما تتفق هذه النتيجة مع ما كشف عنه تقرير مركز الإحصاءات الأمريكي للجريمة عام (2016)، الذي رصد (3) حالات انتحار على الأقل كل عام للأطفال دون سن الرشد في أمريكا، متسببة عن

اضطرابات نفسية، نتيجة الاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي الذي أفضى إلى الاستغلال الجنسي أو الإدمان (The Statistics Portal, 2017).

وجاءت في الرّتبة الأخيرة الفقرة (16) التي تنص على "أجزم أن استخدام طفلي لشبكات التواصل الاجتماعي سبب له الأرق والإرهاق الدائم"، بمتوسط حسابي (3.69) وانحراف معياري (0.67) وبدرجة مرتفعة، وبرغم أن هذه الفقرة جاءت بالمرتبة الأخيرة، إلا أنها جاءت بدرجة مرتفعة أيضًا، وربما يعزى ذلك إلى ملاحظة أفراد عينة الدراسة إلى شغف أطفالهم لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في أغلب الأوقات، واستخدامه لفترات زمنية طويلة، أدت إلى السهر الزائد، وبالتالي الإرهاق الدائم. وتتشابه نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة فيردين وتروجيلو وبريديجير (Virden et al., 2014) والتي أظهرت نتائجها أن الاستخدام السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي يستنفذ طاقة الطفل وبالتالي تضعف الدافعية نحو الإنجاز.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: "هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في درجة تقييم أولياء الأمور للمخاطر النفسية المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيرات (جنس الإبن/ الإبنة، عُمر الإبن/ الإبنة)؟"

تمت الإجابة عن هذا السؤال على النحو الآتي:

أ. متغير الجنس:

(للتحقق من وجود فروق) في درجة تقييم أولياء الأمور للمخاطر النفسية المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغيرات (جنـــس الإبن/ الإبنة)، قام الباحثان باحتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، كما تم استخدام اختبار ت للعينات المســـتقلة (t- test)، والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5) نتائج اختبار ت (t- test) للفروق بين متوسطات استجابات أولياء الأمور حول تقديرهم لدرجة المخاطر النفسية المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير (جنس الإبن/ الإبنة)

جنس الإبن/ الإبنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
ولي أمر لذكر	614	4.11	0.40	1095	5.647	.242
ولي أمر لأنثى	483	3.84	0.30			

يظهر من الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدرجة المخاطر المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير (جنس الإبن/ الإبنة)، إذ بلغت قيمة ت (5.647)، عند مستوى دلالة (2.42)، وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، وربما تعزى هذه النتيجة إلى الانفتاح الذي تشهده البلاد على الصعيد التكنولوجي والثقافي؛ الأمر الذي يتيح استخدام التكنولوجيات الحديثة ومنها مواقع التواصل الاجتماعي للأطفال الذكور والإناث على حد سواء، مما يجعل كلا الجنسين عرضة للمخاطر النفسية ذاتها.

ب: متغير (عمر الإبن/ الإبنة):

للتحقق من وجود فروق في درجة تقييم أولياء الأمور للمخاطر المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير (عمر الإبن/ الإبنة)، قام الباحثان باحتساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، تبعًا لاختلاف (عمر الإبن/ الإبنة)، والجدول (6) يبين ذلك.

جدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقدير أولياء الأمور للمخاطر المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير (عمر الإبن/ الإبنة)

عمر الإبن/ الإبنة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 4–6 سنوات	230	3.88	0.31
ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 7–9 سنوات	669	4.01	0.18
ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 10– 12 سنة	198	4.04	0.32
المجموع	1097	3.99	0.28

يشير الجدول (6) إلى وجود فروق ظاهرية بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدرجة المخاطر المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير (عمر الإبن/ الإبنة)، ولمعرفة إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائيًا، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (ANOVA)، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) للفروق بين متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة حول تقديرهم لدرجة المخاطر المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير (عمر الإبن/ الإبنة)

مخاطر استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
	بين المجموعات	1.986	2	.993	12.851	.001
	داخل المجموعات	59.233	767	.077		
	المجموع	61.219	769			

يشير الجدول (7) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات استجابات أولياء الأمور حول تقديرهم لدرجة المخاطر المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير (عمر الإبن/ الإبنة)، استناداً إلى قيمة ف المحسوبة إذ بلغت (12.851)، وبمستوى دلالة (0.001). ولمعرفة عائدية الفروق تم عمل اختبار شيفيه للفروق وجدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8) اختبار شيفيه للفروق بين متوسطات استجابات أولياء الأمور حول تقديرهم لدرجة المخاطر المترتبة من استخدام أطفالهم لشبكات التواصل الاجتماعي تعزى لمتغير (عمر الإبن/ الإبنة)

عمر الإبن/ الإبنة	المتوسط الحسابي	ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 7–9 سنوات	ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 10– 12 سنة
		4.01	4.04
ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 4–6	3.88	0.13	0.16*
ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 7–9	4.01	-	0.03*

* دالة عند درجة الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتبين من الجدول (8) أن الفروق كانت لصالح فئة (ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 10– 12 سنة) بالمقارنة مع فئتي (ولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 7–9 سنوات، وولي أمر لطفل/ طفلة بعمر من 4–6 سنوات)، وتعني هذه النتيجة أن الأطفال من فئة (عمر من 10– 12 سنة) كانوا أكثر عرضةً للمخاطر النفسية بالمقارنة مع فئتي (عمر من 7–9 سنوات، وعمر من 4–6 سنوات) بحسب استجابات أولياء أمورهم، وربما تعزى هذه النتيجة إلى أن الأطفال من فئة (عمر من 10– 12 سنة) اقدر على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بفاعلية مقارنة مع فئتي (عمر من 7–9 سنوات، وعمر من 4–6 سنوات)، وأقدر على التفاعل مع المواقع الإلكترونية والوصول إليها، فالأطفال في المرحلة العمرية من (10– 12) عامًا يستطيعوا الاتصال والتواصل مع الآخرين بفاعلية، كما يستطيعون التصفح والتنقل بين الصفحات بسهولة، وتتبع الارتباطات التشعيبية، كما أنهم اقدر على فهم الرسائل التي تصلهم من الآخرين ومتابعتها، هذه الأسباب مجتمعة إلى جانب انهم أقل عرضة لمتابعة أولياء الأمور عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي باعتبارهم أكثر نضوجًا من الأطفال في المراحل العمرية الأقل، تجعلهم أكثر تعرضًا للمواقع الضارة، والجماعات المشبوهة، والسهر، وبالتالي يكونون أكثر عرضة للإساءة النفسية.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتيجة دراسة كوتامانيز وفوزيــن وفالكينبورق (Koutamanis et al., 2015) والتي أظهرت نتائجها أن الأطفال الأصغر سنًا أكثر عرضة لأن يكونوا ضحية لسلبيات استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وأهمها الإباحية والمتمثلة بالاستغلال الجنسي، والاستدراج، يليها القدح والذم والتحقير، والإهانات.

التوصيات:

- تبني وزارة التربية والتعليم عقد ورشات عمل لتوعية أولياء الأمور بالاستخدام السليم لشبكات التواصل الاجتماعي للأطفال فيما يتعلق بمدة الاستخدام المناسبة للأطفال يوميًا، ونوع شبكات التواصل الاجتماعي الآمنة أو الأقل خطورة.
- تبني الجهات الحكومية المختصة حظر المواقع الخطرة للجماعات المشبوهة والإباحية على شبكات التواصل الاجتماعي.

- تبني الجهات الحكومية المختصة مراقبة المواد التي يتم تبادلها عبر شبكات التواصل الاجتماعي والتحقق من صحتها.
- تبني المدارس في الكويت توعية الطلبة بخطورة تداول الصور ومقاطع الفيديو الإباحية، والعنيفة، وخطورة تداول المعلومات غير الصحيحة عند استخدام شبكات التواصل الاجتماعي.
- تبني المربين في الكويت توعية الطلبة بخطورة المبالغة في استخدام الألعاب ووسائل التسلية والترفيه عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- إجراء المزيد من الدراسات التي تبحث المخاطر النفسية لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال من وجهة نظر أولياء أمورهم مطبقة على مجتمعات أخرى ومقارنة نتائجها مع نتائج الدراسة الحالية.

Reference:

Abu Saileik, D. (2012). The Impact of Electronic Social Networks on the Attitudes Of University Students In Jordan and the ir Role In the Development of The Balanced Personality. Unpublished Doctoral Dissertation, Graduate School. University of Jordan.

Al-Qarni, M. (2011), Internet Addiction And Its Relation to Some Psychological Disorders Among A Sample of Students of King Abdul Aziz University, Journal of Faculty of Education Mansoura University, 75 (3), 101-137.

Boyd, D. & Ellison, N. (2010). Social Network Sites; Definition, History and Scholarship, Department of Communication, Villanova University

Danaili, W. (2012). Teens' Use of Social Media: Positive or Negative?. curriculum Review. 52(2), 10-10.

Das, B. (2012) Social Networking Sites – A Critical Analysis of Its Impact On Personal And Social Life, International Journal Of Business and Social Science, 14(2), 365- 377.

Doveling, K. (2015), "Help me. I am so alone." Online emotional self-disclosure in shared coping-processes of children and adolescents on social networking platforms, The European Journal of Communication Research. 40(4), p403-423.

Doyle, J. (2013). A Facebook crime every 40 minutes. Database: Regional Business News, Daily Mail, 1/6/2017.

Edyburn, D. L. (2013). Critical issues in advancing the special education technology evidence base. Exceptional Children, 80 (4), 7–24.

Edyburn, D. L. (2013). Critical issues in advancing the special education technology evidence base. Exceptional Children, 80 (4), 7–24.

Garaigordobil, M., Perez, J., &Mozaz, M. (2008), Self- concept, self-esteem. And psychopathological symptoms. Psicothema. 20 (1), 114-123.

Gironda, J. (2013). Social Networking Sites And Planned Behavior. Academic Search Complete, Summer Educators' Conference Proceedings. 23(1), p387-388.

Hafez, A. (2011). The communicating of University Youth Through Social Networks, Unpublished Master Thesis, Media College, Petra University, Amman, Jordan.

Hibba, R. (2010). The Use of Adolescents of Facebook And Its Rumors In The Arab World, A Study On Secondary Students In Light of The Theory Of Uses And Rumors, The Egyptian Journal of Public Opinion Research, 11 (2), 387-409.

Kaabi, M. (2012). Crimes Arising From The Illegal Use of The Internet, Cairo: Dar Al-Nahda Al Arabiya.

Kanaan, A. (2014), Contemporary Educational Media, Amman: Dar Amjad Publishing And Distribution.

Kaufman, Z., Braunschweig, E., Feeney, J. Dringus, S. & Weiss, H. (2014), Sexual Risk Behavior, Alcohol Use, and Social Media Use Among Secondary School Students in Informal Settlements in Cape Town and Port Elizabeth, South Africa. AIDS Behav. 4(18), 1661–1674.

Kennedy, M., & Deshler, D. (2010). Literacy instruction, technology, and students with learning disabilities: Research we have, research we need. Learning Disability Quarterly, 33(3), 289–298.

Kim, K., Cundiff, N. & Choi, S. (2015). Emotional Intelligence and Negotiation Outcomes: Mediating Effects of Rapport, Negotiation Strategy, and Judgment Accuracy. Group Decision and Negotiation. 21(3), 477- 488.

Koutamanis, M., Vossen, H. & Valkenburg, P. (2015), Adolescents' comments in social media: Why do adolescents receive negative feedback and who is most at risk?. Computers in Human Behavior. 53(2), 486-494.

Mahmoud, Kh. (2011). Social Networks And The Dynamics of Change In The Arab World. Beirut: Madarak Publishing House.

McGuire A. & Steele R. (2016), Impact of Social Networking Sites on Children in Military Families. Clinical Child And Family Psychology, 19(3), 259-69.

Merle, J. & Lowenstein, R. (2007), Media Means and Vision, Riyadh: Dar al-Marikh.

Ministry of Education Kuwait (2018). Statistics, Publications Planning Department, Ministry of Education, Kuwait.

Okolo, M.; Diedrich, J. (2014). Twenty Five Years later: How is Technology Used in the Education of Students with Disabilities? Results of a Statewide Study. Journal of Special Education Technology. 29(1), 1-20.

Rawal, M. (2016), Emotions in Advertisements on Social Networking Sites, Society for Marketing Advances Proceedings, 3(1), p64-85.

Statecounter (2014). Social Media Stats Kuwait. Available at (http://gs.statcounter.com/social-media-stats/all/kuwait).

The Statistics Portal (2016). Violent crime in the U.S., available online on {https://www.statista.com/topics/1750/violent-crime-in-the-us}. access date: 1/6/2017

UNESCO. (2014). Guidelines for the policies of UNESCO With respect to learning portable devices. Published by the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization 7, place de Fontenoy, 75352 Paris 07 SP, France.

UNICEF (2018). Child Rights Document. UNICEF: available at https://www.unicef.org/arabic/crc/files/crc_arabic.pdf, entry date 28/5/2018.

Virden, A., Trujillo, A. & Predeger, E. (2014), Young Adult Females' Perceptions of High-Risk Social Media Behaviors: A Focus-Group Approach, Journal of Community Health Nursing, 31(3), 133-144.

Weeden, S., Cooke, B. & McVey, M. (2014), Underage Children and Social Networking, Journal of Research on Technology in Education, 45(3), 249-262.

Youssef, S. (2013). Crime Committed Online. University of Mouloud Mammeri, Algeria.